وامرتك حين قتل عثمان ان تركب رواحلك فتلحق بمكة
فوالله لو كنت باليمن لابتغت وما وجدوا منك بدا فعصيتني
وامرتك حين دعيت الى البيعة الا تبسط يدك الا على
بيعة جماعة فعصيتني وامرتك حين خالف عليك طلحة والزبير
ان تدعهما ولا تكرههما على البيعة وتخلي بينهما وبين وجوههما
يتشاوران فوالله لو نشأ وردوا عاما تركت كلما زويت عنهما
ولا زويت عنك ولا وجدوا منك بدا واني ارى اليوم ان
تقيلهما بيعتهما وترد الى الناس امرهم فان رفضوك رفضتهم
وان قبلوك قبلتهم فاني والله قد رأيت الغدر في وجوههم
والنكث في نفوسهم والكراهية فقال له علي انا اذا
مثلك لا والله يا بني ولكني اقاتل من اطاعني من عصاني وايم الله
يا بني ما زلت مظلوما مبغيا علي منذ قبض جدك فقال له الحسن
وايم الله يا ابت ليظهرن عليك معاوية لان من قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه سلطانا فقال له علي يا بني وما علينا نحن من
ظلمه والله ما ظلمنا ولا قتلنا ولا امرنا ولا نهينا عليه ولا
كنت الى احد سوداء في بيضاء وانك لتعلم ان اباك لابد الناس

من ذمه

من ذمه ومن امره فقال له الحسن دع عنك هذا والله
اني لاخشى ان ما بالمدينة عاتق ولا عذراء ولا صبي يعقل
الا وعليه كخيل من دمه فقال له علي يا بني انك لتعلم ان اباك
فررت الناس عنه مرارا وقد استلحني معاوية بشيعته الحي
تتحول لذو تموثان دونه فنهاك عن القتال ونهى الناس
وايم الله لو امرني بالقتال لقاتلت دونه او اموت
بين يديه ثم ان الزبير وطلحة اتيا عليا بعد فراغ البيعة
فقالا له هل تدري على ما بايعناك يا امير المؤمنين قال علي
نعم على السمع والطاعة وعلى ما بايعتم عليه ابا بكر وعمر
وعثمان فقالا لا ولكنا بايعناك على انا شريكاك في هذا
الامر قال علي لا ولكنكما شريكاي في القول والاستقامة
والعون على العجز وكان الزبير لا يشك في ولاية العراق
وطلحة في اليمن فلما استبان لهما ان عليا غير موليهما شيئا اظهرا
الشكاية ثم ان طلحة والزبير اتيا عليا فقالا يا امير المؤمنين
ائذن لنا في العمرة فان قضينا ثم رجعنا اليك فنكون الى
علي فقال والله ما العمرة تريدان انما تريدان الشام فقيل